وعاجز، وكغير المسلم من مواطن، ومحارب، ومعاهد، وكغير الإنسان من حيوان ونبات، وأرض، ومعادن، وسوائل، وغيرها.

بهذا يتم الشمول مرة أخرى، ويتضح العمل القيادى في الفقه، وتبرز حدود اختصاص الفقيه، يظهر أن الفقه يربى مجتمعاً، ويسوس دولة، وإذا أضفنا إلى هذا مانعلمه عن نهج الإسلام وتخطيطه العام، ظهر لنا أن مجتمع فقهه محاكمة بسيطة يظهر أن نصوص فقه كبير لدولة إنسانية باقية عظمى لا يمكن أن تكون جامدة، لأن جمودها يصطدم بمبمدأ النشوء والارتقاء، ويناقض أرادة مؤسسها في بقائها واستمرارها، ويناقض طبائع الأمور وحقائق الأشياء، فما يلائم مكاناً قد لا يلائم مكاناً آخر، وما يكفى في زمان لا يكفى في زمان آخر، أو لا يصلح أو يفسد.

إن عظمة الإسلام في أن صيغة كلها مفتوحة تقبل التطورات، وتوحى بمطابقتها وقولبتها، وفق المبادىء الثالبتة، الحق والعدل والحرية والمساواة.

4ـ وسائل الفقيه هي وسائل المهندس المكلف ببناء مدينة، أو بناء معمل كهربائى ضخم ذى مراكز توليد تمد الشبكة بشحنات طاقاتها. صلاحية مركزه كبرى وسائله.

ولكى تتصور أهمية صلاحيته هذه في الحياة. تذكر مكان القلب في الجسد، ومحل الدماغ بين أجهزته، هذان لا يقومان من الوضائف بأكثر من إعطاء الأحكام، وتوزيع الاختصاصات، وتزويدها بمواردها اللازمة، وضبط أعمالها، وتحديد وظائفها، وربطها بنظامها الأساسى، إنهما نقطتا التقاء. ومركزا قيادة. وبهذا كانا أهم الأعضاء، ولهذا انتخبار رئيسين قائدين تتوقف على سلامتهما سلامة حياتى الجسد المادية والمعنوية.

وكذلك الفقه. إنه نقطة التقاء. ومركز قيادة أيضاً. يتوسط أفعال المكلفين التي هي أفعال الشعب والدولة، وينظمها على الصعيد المادى، ويتوسط شبكة